

الوضع السياسي والعسكري لموريطانيا الطنجية خلال عهد الأسرة اليوليوكلاودية (كلوديوس-نيرون)

The political and military situation of Mauretania of Tangé during the reign of the Julian Dynasty (Claudius-Nero)

د. سنوسي محمد^{1*}

¹ جامعة طاهري محمد، بشار(الجزائر)، مخبر الدراسات الإنسانية والاجتماعية، mohamed.snouci@univ-

bechar.dz

تاريخ النشر: 2025/06/30

تاريخ القبول: 2025/06/22

تاريخ الاستلام: 2025/01/26

ملخص: لقد أشرت من خلال هذه الدراسة إلى الوضع السياسي والعسكري لمقاطعة موريطانيا الطنجية خلال عهد الأسرة اليوليوكلاودية، أي عقب احتلال مملكة موريطانيا عام 42م، أين تم تقسيمها إلى مقاطعتين هما: موريطانيا القيصرية وموريطانيا الطنجية، حيث عرفت هذه الأخيرة جملة من التطورات السياسية مست الهياكل التنظيمية والإدارية، حيث تم إسناد مهمة تسيير هذه المقاطعة إلى وكيل ينوب الإمبراطور في ذلك. حيث أشرت إلى الجهاز الإداري المركزي الذي حمل على عاتقه تسيير المقاطعة من أجل رومنة كل ما هو محلي وطمس الهوية الوطنية لدى السكان المحليين، مستعرضا الاستحكامات العسكرية التي رافقت هذه التطورات السياسية من أجل بلوغ السلطة الرومانية أهدافها للاحتلال.

كلمات مفتاحية: مملكة موريطانيا؛ موريطانيا الطنجية؛ كلاوديوس؛ نيرون؛ الرومنة.

Abstract: Through this study, I have referred to the political and military situation of the province of Mauritania of Tangiers during the era of the Elioclaudid dynasty, that is, after the occupation of the Kingdom of Mauritania in the year 42 AD, when it was divided into two provinces: Mauretania Caesarea and Mauritania of Tangiers, where the latter experienced a number of political developments that affected the organizational structures. And administrative, where the task of running this province was assigned to an agent acting on behalf of the Emperor. I referred to the central administrative apparatus that took upon itself the responsibility of running the province in order to Romanize everything that was local and obliterate the national identity of the local population, reviewing the military fortifications that accompanied these political developments in order for the Romanian authority to achieve its goals of occupation.

Keywords: Kingdom of Mauritania; Mauretania of Tangé; Claudius; Nero; Romanization.

* المؤلف المرسل

1. مقدمة:

عقب ضمّ السلطة الرومانية لمملكة موريطانيا حوالي عام 42 ميلادي، إثر مقتل الملك بطليموس، شرعت روما في إعادة تشكيل النظم السياسية والهيكل الإدارية في المنطقة، هدفت هذه العملية إلى إخضاع القبائل المورية وتقويض نظامها القبلي التقليدي، وذلك في إطار السياسة الإمبراطورية الرامية إلى فرض الهيمنة الرومانية وترسيخها ثقافياً وإدارياً، وكخطوة أساسية في هذا السياق، تم تقسيم المملكة إلى مقاطعتين: موريطانيا القيصرية وموريطانيا الطنجية.

ولفرض هذه التغييرات وتثبيت سيطرتها، اعتمدت السلطة الرومانية بشكل كبير على قواتها العسكرية، التي شهدت بدورها تطورات واستراتيجيات جديدة، لا سيما في موريطانيا الطنجية حيث برز الاعتماد على الفرق العسكرية المساعدة (Auxilia).

هذا الوضع يدفعنا إلى طرح الإشكالية المحورية التالية: كيف تم تأسيس مقاطعة موريطانيا الطنجية وتنظيمها إدارياً؟ وما هي أبرز الهياكل السياسية والإدارية التي اعتمدت عليها السلطة الرومانية لتسيير هذه المقاطعة؟ وما هي أهم الاستراتيجيات والتحصينات العسكرية التي شهدتها المنطقة خلال هذه الفترة، والتي مكنت روما من تحقيق أهدافها؟

وللإجابة على هذه التساؤلات تم إتباع المنهج الوصفي التحليلي، مع الاستعانة بالمنهج الاستقرائي في التعامل مع المصادر الأولية المتاحة، وبشكل خاص النقائش الأثرية، حيث سيتم تحليلها واستقراؤها بهدف توظيفها لدعم حجج هذه الدراسة ونتائجها.

2. احتلال مملكة موريطانيا:

1.2 اغتيال الملك بطليموس:

بحلول عام 40م، اتضحت معالم المصير النهائي لمملكة موريطانيا التي خضعت لنظام حماية فرضه الإمبراطور أوكتافيوس منذ تعيينه للملك يوبا الثاني عام 25 ق.م،

واستمر هذا الوضع حتى وفاته عام 23م، وقد واصل ابنه بطليموس هذا النهج في الولاء لروما حتى اغتياله على يد الإمبراطور كاليجولا عام 39م.

وقد أثارت حادثة اغتيال الملك بطليموس جدلاً حول أسبابها ومكانها وتاريخها. فقد أرجع بعض الباحثين، أمثال كاركوبينو، مقتله إلى جنون كاليجولا (كاركوبينو، 2000، صفحة 284)، ومما يدعم هذا الطرح تلك الرواية التي يذكرها سويتونيوس (Suetonius)، وتشير إلى الاضطراب العقلي الذي كان يعاني منه الإمبراطور كاليجولا (Suetonius, 1913, p. 35)، كما يشير بيترو رومانيلي (Romanelli P) إلى أن كاليجولا كان يرى في نفسه الوريث الشرعي لمملكة بطليموس بحكم صلة القرابة التي تربطهما-156 (Romanelli, 1959, pp. 158).

إلا أن بعض المؤرخين أرجعوا مقتل الملك لأسباب سياسية، تمثلت في احتمال تورط بطليموس بالمؤامرة التي قادها القائد العسكري بمنطقة الراين جرمانيكوس لنتوس جيتوليكوس (G. Lentus Gaetulicus)، والتي تضمنت التخلص من شريكه اميليانوس ليبيدوس (Aemilius Lepidus)، وبهذا لم يسلم الملك من عقاب الإمبراطور (Cassius, pp. LIX,22-23).

وذهب آخرون إلى أن السبب كان صراعاً دينياً بين الملك والإمبراطور حول منصب الكاهن الأكبر للربة المصرية إيزيس، ومن بين هؤلاء الباحثين ماكس هوفمان الذي استند إلى رواية سويتونيوس التي تذكر دخول الملك بعباءته الملكية التي جذبت الأنظار (Suetonius, 1913, pp. XXXV,25-2)، إذ يرى هوفمان بأن هذه العباءة هي عباءة الكاهن الأكبر التي ارتداها لحضور حفل تدشين معبد للربة إيزيس في ساحة مارتوس بروما (Campus Martius)، معتبراً أنه ورث ذلك الحق من أمه كليوباترا سيليني التي شغلت هذا المنصب (Hofmann, 1932, p. 2214).

وفي طرح آخر، يُعتقد أن مقتل بطليموس كان لدوافع مالية، خاصة أن هذا الملك امتلك ثروة طائلة، وأن الإمبراطور أقدم على قتله للاستيلاء عليها وضم مملكته إلى روما

(Cassius, pp. LIX25-1-2.) ، وفي سياق متصل يذكر ديو كاسيوس بأن الإمبراطور قد اغتال كثيرين دون إثبات تهمتهم للاستيلاء على ثرواتهم، إذ قُدرت ثروة من قتلهم ببلاد الغال وحدها بحوالي ستين مليون سيستر (Cassius, pp. LIX10-7)

2.2 إنشاء مقاطعة موريطانيا الطنجية:

مهما تعددت أسباب مقتل الملك بطليموس، فإن قرار ضم المملكة كان على الأرجح ضمن إستراتيجية رومانية أوسع ومخطط لها لضم ما تبقى من الشمال الإفريقي إلى الإمبراطورية الرومانية.

عد القضاء على ثورة المحرر ايدمون، الذي شن حرباً عنيفة على الرومان رداً على مقتل سيده بطليموس (ما بين 40-44م)، أين قُسمت مملكة موريطانيا إلى مقاطعتين: موريطانيا القيصرية وعاصمتها قيصرية (Caesarea Iol)، وموريطانيا الطنجية وعاصمتها الأولى وليلي (Volubilis) (Cassius, pp. LX 10-7)، غير أن بلين الأكبر يرى أن تقسيم المملكة حدث في عهد كاليجولا، وليس كلوديوس (Pline, 1980, pp. V 1-2).

وقد أثبتت الأبحاث الأثرية، بناءً على نقيشة عُثر عليها بمدينة طنجيس (طنجة) مؤرخة لما بين 47-48م، وجود المقاطعة ونصها كالتالي:

Provinciae Novae Mauretaniae Ulterioris Tingitannae (CILXVI, p. 21813)

واستناداً على نقيشة أخرى عُثر عليها بمدينة وليلي (Volubilis)، يرى الباحث بفلوم (Pflaum) أن التقسيم تم تفعيله سنة 44م، إذ تشير النقيشة إلى شكر للإمبراطور كلاوديوس لما قدمه من هبات سامية لمدينة وليلي. وبالرغم من عدم ذكر اسم مقاطعة موريطانيا الطنجية صراحة في متن النقيشة، إلا أن هناك إشارة إلى منصب إداري كان معمولاً به، وهو وكيل الإمبراطور برتبة ليغاتوس (pro legato)، ما يدل على وجود ممثل للإمبراطور في هذه المقاطعة (Pflaum, 1960, pp. 54-58).

أما بخصوص قرار تقسيم المملكة إلى مقاطعتين، فيبدو أنه استند إلى إستراتيجية سياسية وعسكرية لعب فيها العاملان الجغرافي والسكاني دوراً كبيراً. ففي موريطانيا

القيصرية، كانت المدن الساحلية قد شهدت بالفعل تواجداً رومانياً من خلال المستعمرات الأوغسطية التي أسسها أوكتافيوس في فترة خلو العرش (33 ق.م - 25 ق.م)، والتي قُدر عددها بتسع مستعمرات. من جهة أخرى، كان وجود الفيلق الأوغسطي الثالث (Legio III Augusta) على الحدود الشرقية لموريطانيا القيصرية عامل استقرار وقوة ردع ضد القبائل الثائرة (Lebohec, 1989)، أما في موريطانيا الطنجية، فالوضع كان مختلفاً تماماً، حيث شكلت القبائل المتناثرة على طول سلسلة جبال الأطلس، التي مثلت حداً فاصلاً بين المقاطعتين، تحدياً كبيراً. وقد أدت ثورة إيدمون إلى تدمير العديد من المدن في السهول الأطلسية (Pline, 1980, pp. V11-12).

وبهذا كان قرار تقسيم المملكة إلى مقاطعتين إجراءً سهّل التحكم في كامل التراب الموريطاني، مما يُسرّع عملية التنظيم الإداري الرامية إلى نشر الحضارة الرومانية.

3. التنظيم الإداري الروماني بموريطانيا الطنجية:

1.3 حاكم المقاطعة:

أوضحت الأبحاث الأثرية والمصادر الأدبية أن الرومان أوكلوا مهمة تسيير مقاطعة موريطانيا الطنجية (وكذلك القيصرية) إلى حاكم من رتبة الفرسان (ordo equester)، ينوب عن الإمبراطور مباشرة، عكس المقاطعات السيناتورية التي كان يديرها أحد أعضاء مجلس الشيوخ. إذ كان هذا الحاكم يمثل السلطة المباشرة للإمبراطور في حكم المقاطعة (Pline, 1980, p. V 2)، واعتماداً على النقائش تبين أن وكيل الإمبراطور حمل لقب بروكوراتور أوغسطي (Procurator Augusti) (IAMLat, p. 2. 242.250)، (وفي الكثير من الأحيان حمل اللقب بروكيراتور أوغسطي بروليجا. (IAMLat, p. 3.348.349)، مما يشير إلى تمتعه بسلطات عسكرية أيضاً.

وقد بينت السجلات الوظيفية للحكام أنهم أثبتوا خبرة مالية، ولهذا أُسندت إليهم مهمة جمع الضرائب إلى جانب مهامهم الإدارية في تسيير شؤون المقاطعة، والبت في الخلافات القضائية. (Spaul, 1994)

كما تمتع البروكوراتور بمهام عسكرية تسمح له بقيادة القوات المساعدة (Auxilia) المتمركزة في المقاطعة، إلا أنه لم يُمنح قيادة الفيالق الرومانية (Legiones)، كما كان معمولاً به في مقاطعة مصر حيث مُنح الحاكم سلطة "الإمبريوم". (العابدي، 1991، صفحة 115)

ولعل أول حاكم معروف لهذه المقاطعة، والذي تم التعرف عليه من خلال النقيشة المكرسة من قبل سكان ويلي والتي عُثر عليها لويش شاتلان (Louis Chatelain) عام 1924م، هو ماركوس فاديوس سيلير فلافينوس ماكسيموس (M. Fadius Celer Flavianus Maximus). وكانت هذه النقيشة إهداءً للإمبراطور كلاوديوس نتيجة لحصول المدينة على امتيازات مقابل دعمها للجيش الروماني بفرقة للقضاء على ثورة إيدمون (Chatelain, 1924, pp. 77-78)، و من أبرز ما قام به هذا الحاكم بموريطانيا الطنجية هو تطبيق التنظيمات الإدارية التي أقرها الإمبراطور كلاوديوس لهذه المقاطعة.

وقد أشارت نقيشة أخرى عُثر عليها بمدينة طنجة (Tingis) إلى ثاني حكام هذه المقاطعة وهو المسمى جايوس روتيليوس سكوندوس (Caius Rutilius Secundus). وجاء نص النقيشة كالتالي:

Ti(berius) Clau dius Aug (ustus)Germanicus pontiff(ex)Max imus
Trib(unicia)pot(estate)imp (ertor)p.(atriae cens cul u c(aius) Rutilius
Secudus (posuit)t (IAMLat, p. 2n3)

ويشير كريستول (Christol) إلى أنه إذا كانت الترتيبات الإدارية قد بدأت في عهد الحاكم فلافينوس، ففي عهد جايوس سكوندوس تم البدء بإعادة إعمار مدن موريطانيا التي دمرتها الحرب. (Christol, 1985, p. 283)

أما بخصوص الحكام في الفترة الممتدة ما بين 59-68م لم تسمح لنا النقائش من الكشف عنهم مما يطرح إشكالية في حقيقة التنظيم الإداري خلال هذه الفترة، أي من المحتمل أنه تم إسناد حكم إلى مندوب من السناتو وهذا في حالات الاضطراب التي تعم فيها

الفوضى بالمقاطعتين قيصرية وطنجية أين يتم وضعهما تحت تصرف مفوض واحد، لكن في المقابل نجد أن النقائش قد كشفت عن حاكم بموريطانيا القيصرية برتبة بروكيراتور سنة 59م وهو المسمى فابيوس ساكندوس (Fabius Secundus)

وإلى جانب الحاكم العام، وُجدت هيئة إدارية لتسيير المدن ذات الوضع القانوني الخاص (مثل البلديات والمستعمرات)، وهي مجلس المدينة (Ordo Decurionum) الذي كان يضم مائة عضو من الديكوريونات، وهم من ذوي العقارات والأسر الموسرة (أعشي، 2003، صفحة 227)، يترأسهم قاضيان منتخبان سنوياً هما الدومفير (Duumviri)، ويعقد المجلس اجتماعاته في مبنى الكوريا (Curia). وإلى جانبهم، نجد مسؤولين منتخبين آخرين مثل الإيديل (Aedilis) الذي يسهر على الأمن داخل الأسواق ومراقبة تمويلها وتحديد أسعارها (Fevrier, 1989, p. 175)، والمسؤولين عن الإيرادات والنفقات المالية الذين عُرفوا بالكوايستور (Quaestores). وقد حمل هؤلاء على عاتقهم أحياناً بناء منشآت عامة للمواطنين، لذا كانوا ينحدرون غالباً من العائلات الثرية (françois Jacques, 1990, pp. 324-325)

2.3. عاصمة المقاطعة:

وهي مقر إقامة الحاكم بالمقاطعة، يتفق جل الباحثين على أن طنجة (Tingis) كانت العاصمة الرسمية لها، ولهذا السبب أخذت المقاطعة تسميتها منها (Gsell, 1913, p. 243) و يدعم هذا الرأي كانيا (Cagnat) بناءً على نقش تشريفي عُثر عليه بطنجة للحاكم فيسيوس بيتونيانوس ((Besius Bettuinians) (Cagnat, 1892, p. 225)

غير أن بعض الباحثين، أمثال ريبوفا (Rebuffat)، لهم رأي آخر، إذ يرون أن ويلي (Volubilis) كانت العاصمة الفعلية أو على الأقل المركز الإداري والعسكري الرئيسي في الفترة الأولى، بناءً على تواجد مركز القيادة العسكري بالقرب منها في معسكر عين الشكور. و يدعم شاتلان هذا الطرح انطلاقاً من تدشين سكان مدينة ويلي تمثالاً لشكر الإمبراطور كلاوديوس، وفي السياق نفسه، يشير كاركوبينو إلى أنه في عام 158م (فترة لاحقة)،

أقام سكان هذه المدينة تمثالاً للإمبراطور أنطونيوس بيوس، دُشن من قبل الحاكم كوينتوس أيرونيوس مونتانوس (Quintus Aeronius Montanus) (كاركوينو، 2000، صفحة 27)

موريطانيا في عهد الإمبراطور نيرون:

لقد اكتنف الغموض وضع موريطانيا الطنجية خلال عهد الإمبراطور نيرون (Nero) أمام صمت المصادر الأدبية. إلا أن الظروف التي مرت بها روما من إفلاس مالي وانخفاض في قيمة العملة دفعته إلى البحث عن مصادر لدعم الخزينة العامة (Tacite, 2001, p. XIII 30) ، ولعل هذا ما دفع به إلى إعدام ستة من ملاك الأراضي الكبار و مصادرة ممتلكاتهم (Pline, 1980, p. XVIII 6.35)، وقد اعتمد في ذلك على مستشاره تيجلينيوس (Tegillinus) الذي اشتهر بالصاق تهم الخيانة العظمى بالأغنياء والأرستقراطيين لمصادرة أملاكهم وأراضيهم. كما يُحتمل أن سياسة الاستيطان قد استمرت أو توسعت في عهده بعد سلب الأراضي الخصبة من أصحابها، وقد أظهرت الكشوفات الأثرية تحديد حوالي 169 موقعاً استيطانياً رومانياً يمكن تأريخها للفترة الممتدة ما بين القرن الأول وبداية القرن الثاني الميلاديين (Aherraz, 1987, pp. 227-228) ، وفي السياق ذاته يشير تيراس (Terrasse) إلى استيطان مكثف عرفته المناطق الريفية المحيطة بوليلي.

وتأكيداً لكثافة الاستيطان المحتملة خلال هذه الفترة، يشير أوزينا (Euzennat) إلى الحاجة لوجود ترسانة عسكرية تحمي المستوطنين الرومان من القبائل التي انتزعت أراضيها، مما يبرر تشييد معسكر عين الشكور الذي يبعد عن وليلي حوالي 3.5 كم. (Euzennat, 1989, p. 263)

كما يُرجح أن الإمبراطور "نيرون" شجع سياسة جباية الضرائب التي عرفت انتشاراً واسعاً في عهده، حيث قدر بفلوم عدد الوكلاء الماليين في الإمبراطورية بحوالي 46 وكيلاً (Paflaum, 1960, p. 44)

ونظراً للاضطرابات التي عرفتھا المقاطعة خلال فترة حكم نيرون، تم تعيين البروكيراتور اجناتوس (Ignatus) تحت لقب بروليغاتوس (Prolegato) (Spaul, 1994, p. 237)، هذا الأخير شغل سابقاً منصب حاكم عام بنفس المقاطعة خلال عهد كلوديوس سنة 51م، وأعيد تعيينه نظراً لخبرته السياسية والعسكرية، وإلا كيف توضع المقاطعتان تحت إمرته؟ وقد سمح سجله الوظيفي بالكشف عن المناصب التي شغلها، حيث كان قائد جناح بالجيش الروماني (Praefctus Alae)، ليرتقي إلى قائد القوات البحرية بسواحل موريطانيا القيصرية (Maritumae Mauretaniae (Orae Maritumae Mauretaniae Caesariensis) (CILXVI, p. 5744) Caesariensis)

4. الاستحكامات العسكرية بموريطانيا الطنجية:

منذ أن احتل الرومان مملكة موريطانيا، دعموا وجودهم بالاعتماد على وحدات عسكرية تم استدعاؤها من المقاطعات التابعة للإمبراطورية الرومانية، وقد سمحت لنا العديد من النقوش بالكشف عن هذه الوحدات المساعدة التي اتخذت من المعسكرات مقراً لتواجدها.

4.1 الوحدات المساعدة:

يذكر كانيا (Cagnat) أنه في بداية الاحتلال، تم الاعتماد على فيلقين هما: الفيلق العاشر جيمينا (Legio X Gemina) والفيلق السادس فيكتريكس (Legio VI Victrix)، اللذان استُدعيا من مقاطعة بايتيكا. (Cagnat, 1892, p. 26)

وقد كشفت نقيشتان عن وجود كتيبة أخرى جيء بها إلى موريطانيا الطنجية في بداية الاحتلال ذات أصول إسبانية، وهي كتيبة اللمفوريين الأولى (Boube, p. (I Lemavorum) (112)، إذ تشير النقيشة الأولى المنقوشة على لوح جيري والتي عُثر عليها بمدينة سالا (Sala)، إلى تخليد ذكرى جندي تابع لهذه الكتيبة ذي أصول إسبانية، وهو المسمى فاليري فيتوس (Valeri Vetonus)، وجاء نص النقش كالتالي:

Valeri V/ etonis m(ilitis) C(ohortis) I Lam(avorum)/ (Centuria) Lucani /Hics(itus) e (st). (IAMLat, pp. 2,234)

ويتفق كل من كريستول (Christol) وبرنارد (Bernard) على أن الجذر (Vettnss) صفة عرقية لشعب قريب من قبائل الليموفيوس (Lemmaves)، وأن الاسم (Valerius) من الأسماء الشائعة في شبه الجزيرة الأيبيرية (Bernard, 2009, p. 201)، وقد أشارت الباحثة روكسن إلى أن هذه الكتيبة أرسلت من إسبانيا إلى موريطانيا في عهد كلاوديوس أو نيرون. (Roxan, 1973, p. 808)

كما بينت النقائش عن وجود كتيبة البراكارينسيوم الأولى (Cohors I (CILXVI, p. 48) Bracaraugustanorum) و يفهم من اسمها أنه تم تجنيدها من مدينة باركارا أوجيستا (Bracara Augusta) وهي مدينة براغا حالياً (Martins, 2006)، وقد أثبتت هذه الكتيبة وجودها في كل من مقاطعة دلماسيا و داكيا لترسل إلى موريطانيا الطنجية في الفترة الممتدة من 40-42 م.

كما كشف لنا نقش بناصا المؤرخ ل 88م عن الكتيبة التراقية الموريطانية الأولى (ITracum Mauretana) (CILXVI, p. 33)، وقد أشار الباحث نايت (Knight) إلى أنه تم نقلها من موريطانيا في عهد الإمبراطور نيرون بعد ثورة اليهود عام 66م بناءً على نقش عثر عليه في مقاطعة داكيا يؤرخ لعام 86م. (Knight, 1991, p. 193)

ومن الكتاب التي عسكرت بموريطانيا الطنجية خلال عهد الإمبراطور نيرون نجد الكتيبة الأشتورية الأولى (Cohors I Austurum) (Bernard, 2009, p. 202)، والتي اتخذت من معسكر عين الشكور مقراً لها، ويعود تواجدها لسنة 57م بناءً على نقش مكرس للإمبراطور نيرون نصه كالتالي:

[ge] nio loci/[... L(avius)?] Neron,pref(ectus)praetorum per m[a] nus commil(itionum) a s[o] li composuit et fecit (IAMLat, p. 2n498)

2.4 المعسكرات:

دفعت الأهمية الاستراتيجية لمدينة ويلي بصفتها عاصمة الولاية ومقر الحاكم، وموقعها المتميز في سهل خصب، إلى بناء معسكر عين الشكور على بعد 3.5 كم شمالها. وقد شُيّد هذا المعسكر بطول ضلع يُقدر بـ 88 متراً، ليغطي مساحة إجمالية تبلغ 7744م². واستناداً إلى نقيشة عُثِّر عليها بالقرب من المعسكر، تعود لأحد الجنود التابعين للكتيبة الأشتورية الأولى المؤرخة لسنة 57م (Lenoir, 2011, pp. 271-272) ونظراً لأهمية نهر اللوكس (Loukkos) والسهول المحيطة به وموقعه الاستراتيجي، شُيّد معسكر من قبل الرومان عُرف بمعسكر فوبيسيانا (Vopisciana) الواقع بمنطقة سوق الأربعاء، وقُدِّرَت أبعاده بـ 115×95م بمساحة تبلغ 10925م². وبالاتجاه شمالاً من معسكر عين الشكور، يوجد معسكر سيدي سعيد على بعد 20 كم من المدينة، وقد أشار الباحث أوزينا (Euzennat) إلى الآثار المتبقية من سور هذا المعسكر، إذ قُدِّرَت مساحته بحوالي 6000م². أما بخصوص فترة تشييده، فتعود لبداية الاحتلال الروماني بناءً على نقيشة عُثِّر عليها تعود لأحد الجنود التابعين للكتيبة الرابعة الغالية للفرسان (Cohors IV Gallorum Equitata) التي استُدعيت منذ بداية الاحتلال. ولتأمين مرتفعات جبل بودرعة بُني حصن متقدم مستطيل الشكل أبعاده: 16,5×19,5م، واستناداً إلى اللقى الأثرية التي عُثِّر عليها بالحصن يتضح أنه يعود لفترة حكم الإمبراطور كلاوديوس، كما عُثِّر على عدة أبراج للمراقبة لتأمين الطرقات المؤدية إلى مدينة ويلي. (Euzenna, 1989, p. 276).

5. خاتمة:

في ختام هذه الدراسة حول التنظيم الإداري والعسكري الروماني في مقاطعة موريطانيا الطنجية خلال العهد الإمبراطوري الأعلى، يمكن استخلاص جملة من النتائج الأساسية: أولاً/ مثل نظام الحماية الذي فرضته روما على مملكة موريطانيا، والذي سبق الضم المباشر، مرحلة انتقالية استراتيجية. فقد سمح هذا النظام لروما بإدارة النفوذ وتأمين

المصالح في المنطقة دون تكبد أعباء الحكم المباشر الكامل، وفي الوقت نفسه مهد الطريق للسيطرة النهائية عبر إضعاف الاستقلال المحلي وتجهيز الأرضية للضم.

ثانياً/ جاء قرار ضم موريطانيا وتقسيمها إلى مقاطعتين (القيصرية والطنجية) بعد مقتل بطليموس، كخطوة حاسمة لترسيخ الهيمنة الرومانية. وقد أسندت إدارة موريطانيا الطنجية، كمقاطعة إمبراطورية ذات أهمية استراتيجية وتتطلب وجوداً عسكرياً، إلى حكام من طبقة الفرسان بلقب "بروكوراتور أغسطس"، مما ضمن خضوعها المباشر لسلطة الإمبراطور وعكس طبيعتها كمنطقة حدودية تحتاج إلى إدارة مركزية وفعالة تجمع بين السلطات المدنية والعسكرية (قيادة الوحدات المساعدة).

ثالثاً/ سعت روما من خلال هياكلها الإدارية إلى دمج المقاطعة في النسيج الإمبراطوري. وشمل ذلك تأسيس مدن ومنحها درجات متفاوتة من الحكم الذاتي، وتشجيع ظهور نخب محلية تتبنى النمط الروماني وتشارك في إدارة الشؤون البلدية عبر المجالس (Ordo Decurionum) والمناصب القضائية المحلية، مما ساهم تدريجياً في عملية الرومنة.

رابعاً/ يبدو أن الهياكل الإدارية الأساسية التي وضعها الإمبراطور كلوديوس للمقاطعة قد استمرت في عهد خلفائه المباشرين مثل نيرون، وإن كانت فترة حكم نيرون قد شهدت سياسات محددة ربما أثرت على المقاطعة، مثل التركيز المحتمل على الاستيطان في بعض المناطق (كما قد يوحي تأسيس معسكر عين الشكور) والحاجة إلى تعزيز الأمن، وذلك بالتوازي مع الاضطرابات التي ميزت نهاية حكمه.

خامساً/ اعتمد التواجد العسكري الروماني في موريطانيا الطنجية بشكل شبه حصري على الوحدات المساعدة (Auxilia)، المشاة والفرسان، التي تم نشرها في شبكة من المعسكرات والحصون الاستراتيجية (مثل عين الشكور، سيدي سعيد، محيط نهر لوكوس، جبل بودرعة). هدفت هذه الشبكة إلى تأمين السيطرة على الأراضي، وحماية المستوطنات وطرق المواصلات، ومراقبة القبائل المحلية وقمع أي تمرد محتمل. وقد تم استقدام هذه الوحدات

من مختلف أنحاء الإمبراطورية، وإن كانت القوات المتمركزة فيمقاطعة بيتيكا المجاورة قد لعبت دوراً هاماً في التدخلات الأولية نظراً للقرب الجغرافي.

سادساً/ يعكس التنظيم الإداري والعسكري المعتمد في موريطانيا الطنجية نموذجاً شائعاً في إدارة المقاطعات الإمبراطورية الحدودية، حيث تتداخل الاعتبارات الأمنية مع الأهداف الاقتصادية والسياسات الاندماجية، وتُدار المقاطعة من قبل ممثل مباشر للإمبراطور يجمع صلاحيات متعددة لضمان الفعالية والسيطرة.

قائمة المصادر والمراجع:

1. جيروم كاركوينو. (2000). *المغرب العتيق*.
2. مصطفى أعشي. (2003). نص قرار بلدية سالو 144م و الظروف المحيطة به. *مجلة الأمل* (27).
3. مصطفى العابدي. (1991). *الإمبراطورية الرومانية، النظام الإمبراطوري و مصر الرومانية*، ص115. بيروت: دار النهضة.
4. Aherraz, L. (1987, novembre 3-5). Volubilis et son Territoire au 1ere siècle de notre Ere. *colloque de Rome*.
5. Boubé. sala Notes d'épigraphie. *BAM*, 12.
6. Cagnat. (1892). *L'armée romaine d'Afrique et l'occupation militaire de L'Afrique du nord sous les empereurs*. Paris.
7. Cassius, D. *Histoire Romaine*. (E. G. Firmin, Trad.)
8. Demougin Christol. (1985). Notes de prospographie equestre III :C Rutilius Secudus procureur de Mauritanie Tingitane . *ZPE* 59،
9. Euzenna. (1989). *Le Limes de Tingitane. La frontière méridionale, Etudes d'antiquités africaines*. Paris: d'antiquités africaines, C.N.R.S, Paris, 1989.
10. Euzennat, (. (1989). *Le Limes de Tagitane la frontière méridionale*. Paris.
11. Fevrier. (1989). *Approches du Maghreb romain* (Vol. T.1). Aix-en-Provence.
12. François Jacques, J. S. (1990). *Rome et l'intégration de l'empire 44 av. J-C, 260 ap. JC* (Vol. T1). Paris: Ed, Presses universitaires de France.
13. Gsell. (1913). *Histoire Ancienne de L'Afrique du Nord* (Vol. VIII). Paris: Hachette.
14. Hofmann. (1932). Ptolemios Von Mauretania, R.E, XX111.2., p2214. *R.E*, XX111 (2).
15. Knight. (1991). The Movements of the Auxilia from Augustus to Hadrian. *ZPE*, 85.
16. Lenoir, (. (2011). *Le Camp Romain Proche-Orient et Afrique du Nord*. Paris.
17. Lesser. (1989). *Fastes des provinces africaines (Proconsulaire, Numidie, Maurétanies) sous la domination romaine*. Paris.

18. Louis Chatelain .(1924) .Une inscription de volubilis .*CRAI* , V68) N1.(
19. Martins .(2006) .Bracara Augusta a Roman town in the atlatic area .*JRA*.212-197 , 62 ,
20. Pafflaum. (1960). *Les carrières procuratorienne équestres sous la haut Empire* (Vol. I). paris.
21. Pline, L. (1980). *Histoire Naturelle, texte établie et traduit et commenté par*. (J. Desang, Trad.) Paris: les Belles lettre.
22. Romanelli .(1959) .*Storia delle province romane dell Africa*(L'erma,diBreschneider Roma,,pp156-158 .
23. Roxan .(1973) .*The auxilia of the Roman Army raised in the Iberian Peninsula*.(2) London.
24. Spaul. (1994). ,Governors of Tingitana. *Ant.Af* , 30, 225-260.
25. Suetonius. (1913). *The live of the ewelve caesars*. Loeb classical library.
26. Tacite. (2001). *Annales*. (I. . J. Poncet, Trad.)
27. Yan Lebohec .(1989) .*La troisième Légion Auguste* .Paris.